

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } (1)

قال ابن عطاء: إذا شغلك به عما دونه فقد حال الفتح من الله، و الفتح هو النجاة من السجن و البشرى بقاء الله.

سمعت أبا الحسين بن يحيى الشافعي يقول: سألت أبا الحسين اليوشجي عن قوله: { وَ أَسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } [النصر: 3] ما هذا الاستغفار؟ ما هذه التوبة؟ فقال: أما لسان العارفين فإن رسول الله صلى الله عليه و سلم سُرَّ بدخول الناس عليه أفواجًا فنظر إلى الناس و السبب و إلى دعوتك، و لم ينظر إلى المسبب فأنزل الله تعالى:

{ فَإِنْ يَشَأِ اللَّهُ يُخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ }

[الشورى: 24].

أي: المحيب إلى دعوتك من كتبنا له السعادة في الأزل.

قال الواسطي رحمه الله: { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } أي فتح عليك العلوم، { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ أَسْتَغْفِرْهُ } على ما كان من قلة العلم بما أريد منك { إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا }.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: **"بعثت إلى نفسي"**.

و قال ابن عطاء: إذا فتح عليك علوم القربة، و أحوال الاشتياق.

و قال بعضهم: { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ أَسْتَغْفِرْهُ } على ما كان منك من قلة العلم بما أريد منك.

(empty #2,3)